الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

الفرق بين الرواية والسيرة الذاتية في رواية "يا صاحبي السجن" لأيمن العتوم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول شهادة الماستر

إعداد الطالب:

- فرحات خديجة
- شاوشي فاطمة

إشراف الأستاذة :

*بوعامر كريمة

لجنة المناقشة:

1-أ/ قاسي صبيرة	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/بوعامر كريمة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-أ/ملوك رابح	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022/2021م

إهداء

لك الشكر ربي على فضلك الكبير وفيض عطائك إلى من ربياني صغيرة وأتمنى أن أنال رضاهما وأنا كبيرة .إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها أمي ثم أمي ثم أمي .

إلى أعز إنسان على قلبي ، إلى الذي أفنى حياته في تربيتي وتعليمي أبي الحبيب حفظه الله وأطال في عمره .

إلى من شاركوني أيام حياتي إخوتي وأخواتي وكل عائلة "شاوشي"

إلى من عشت معهم أجمل وأحلى اللحظات "صديقاتي"

فاطمة

إهداء

إلى نبع الحنان الصادق الذي لا ينقطع إلا بانقطاع الحياة إلى رمز التضحية والعطاء والفداء .

أمي..

أبي..

من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة في هذه الوجود "أمي الغالية"

إلى من عمل بكد في سبيلي ، وعلمني معنى الكفاح الذي لم يبخل عليّا يوما بشيء أبي العزيز أطال الله في عمرهما .

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخوتي وأخواتي وكل عائلة **فرحات** وجميع أقاربي سواء من بعيد أو من قريب إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير صديقاتي وأصدقائي .

خديجة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يظله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله وعلى أله وصحبه ومن دعا وإلى يوم الدين.

تتداخل الرواية مع السيرة الذاتية في مجموعة من العناصر ، يصعب الفصل بينهما ، حيث اختلفت الآراء حول هذين الجنسين الأدبين كونهما يتشابهان في بعض الخصائص وهذا ما أدى إلى صعوبة التمييز بينهما .

ومن أجل الكشف عن ما يميز رواية السّيرة الذّاتية عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى ، التي تتعالق معها . حيث جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الإشكالية الأساسية المتمثل في ما الفرق بين الرواية والسيرة الذاتية ؟وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية العامة إشكاليات فرعية ، نذكر منها :ماهي الرواية ؟ وما السيرة ؟ وما علاقتها بالمكونات السردية الأخرى (الزمان،المكان،الشخصيات) إن سبب اختيارنا لرواية "**ياصاحبيّ السجن** لأيمن العتوم ، الذي تحدث عن سيرته الذاتية بشكل كبير في هذه الرواية ،ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة .

فالفصل الأول جاء موسوم ب "بين الرواية والسيرة الذاتية "تحدثنا فيه عن مفهوم الرواية لغة واصطلاحا وأنواعها ثم انتقلنا إلى مفهوم رواية السيرة الذاتية وعناصرها وفي الجزء الأخير من هذا الفصل أشرنا إلى التداخل بين الرواية والسيرة الذاتية ، أما في الفصل الثاني عنوناه بما يسمى تجلّيات الفضاء في رواية يا صاحبيّ السجن لأيمن العتوم ،مقسمًا إلي ثلاثة أجزاء وهي الزمان ،المكان ،الشخصيات .

وقد أنهينا هذه الدراسة بخاتمة أبرزنا فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها ،حيث تدور حول الإجابة عن إشكالية الموضوع ، أما المنهج المتبع فهو المنهج السيميائي الذي وضح لنا أهم السّيمات السّردية التي بنت عليها الرّواية وكذلك المنهج المقارن الذي ساعدنا في المقارنة بين الرّواية و السّيرة الذّاتية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها كتاب السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي : "فليب لوجون" ، و"آمنة يوسف" في النظرية والتطبيق و"فليب هامون" سميولوجية الشخصيات الروائية .

وكانت دراستنا هذه كغيرها من دراسات الأدبية ، لا تخلو من الصعوبات منها قلة المراجع لموضوع البحث ، صعوبة التّمييز إذْ كانت رواية أم سيرة ذاتية .

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا ،وأتوجه بخالص الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة **بوعامر كريمة** و التي كانت لنا نعم السند ونعم الموجه ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل .

الفصل الأول : بين الرواية والسيرة الذاتية

1- تعريف الرواية

2- أنواع الرواية

3- مفهوم السيرة

4- مفهوم رواية السيرة الذاتية

5- عناصر الرواية

6- التداخل بين الرواية والسيرة الذاتية

-تعريف الرواية :

1-1 لغة : تعدّدت التعريفات اللّغوية من معجم لآخر حيث ورد في أساس البلاغة عند الزمخشري أنّ الرواية هي: " رَوَى : وهو ريّان وهي ريّا وهم روّاة ، وقد روى من الماء ريّا وإرتوى وترويً ، وأروى إبله وروّاها .

وراوُوها : حامِلُوها كما يقال : رواة الماء .وروتِ القُطاة فراخُها : صارت راوية لها .

ورَوَى عليهِ الكذب كذِب عليه ، وفلان لا يروى عليه كذِبْ ". [1]، غير أنّ هذه التعاريف يقصد بها الشرب ، الحكي ، الكذِب.

أما في معجم الوسيط

"(الرّاوي) : راوي الحديث أو الشّعر : حاملُهُ وناقلهُ . (ج) رُواةٌ.

(الرِّوايَةُ) : القصّة الطّويلة : (محدثة)

(رَوَى) على البَعيرِ –رَيًّا : اسْتَقَى .

(رَوِيَ) من الماءِ ونحِوه –ريّا ، وروَى :شَرب وشبِع ".[2] فالرواية تعنى الحكي ونقله ، والقصة الطويلة ، والشرب حتى الارتواء.

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السّود :ج/1، دار الكتب العلمية ،ط 1، بيروت، 1998 م ،1419ه، ص397 ، 398.

[2] ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 04 ، القاهرة ، 2004 ، ص 384.

اصطلاحًا

تداخل مفهوم الرواية مع الأجناس الأدبية الأخرى ، حيث نجد مجموعة من الدارسين قاموا بتعريف الرواية على أنها : "فن نثري ، تخيليٌ ، طويل –نسبيًا – فالقياس إلى فن القصة القصيرة –مثلا– وهو فن –بسبب طوله– يعكس عالمًا من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضًا"[1]. أما عبد الملك مرتاض عرفه بأنّها"جنس سردي منثور"[2] فأشار ميخائيل باختين "أن الرواية ظاهرة متعددة في أساليبها متنوعة في أنماطها الكلاميّة متباينة في أصواتِها"[3]، يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أن الرواية هي فن نثريّ تُدرج لنا مجموعة من الأحداث التي تُمثلها شخصيات مختلفة وهي تعتمد على السرد بما فيه من وصف ،حوار، صراع .

فالرواية هي هوية سردية ، علمًا بأن هذه الهوية" ليست شيئًا جوهريًا ثابتًا"[4] ،أي أنّ الرواية تتغير بتغيير الأحداث والزّمان فكل روائي يُساهم في تقديم سرد لروايته وتختلف طبيعة السرد من كاتب إلى آخر لأن كل كاتب له طريقتهُ في السرد وأسلوبه الخاص.

[1] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس لنشر والتوزيع ، ط 2 بيروت، 2015 ، ص 27.

[2] عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السّرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 25.

[3] مخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر:يوسف حلاّق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1988 ،ص9.

[4] يمنى العيد: الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، دار الفرابي، ط1، بيروت، 2011، ص285.

2-أنواع الرواية

2-1 الرواية التاريخية :

تدور أحداثُها حول حقبة زمنيّة لأحداث تاريخيّة ، حصلت في زمن ما ،حيث تتجسد لنا هذه الأحداث عن طريق شخصيات تاريخيّة تساهم في إبراز هذه المرحلة الزمنية،بحيث تنقسم هذه الشخصيات إلى أشخاص خياليّين أو أشخاص حقيقيّين أو المزج بينهما، "فالفترة التاريخيّة التي تجري فيها أحداث الرّواية ، مدة الرّواية، ترتيب الأحداث ، وضع الراوي بالنّسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول..."[1] ، كما أن الزمن يحدّد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل أن شكل الرواية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمعالجة عنصر الزمن "[2]، فهي تُتابع تطور فترات زمنية معينة وتصور لنا أحداث تاريخيّة روائيّة ، تسير عبر عنصر الزّمن ، فالرّواية التاريخيّة تسجل لنا ما وقع في الماضي من حروب وبطولات قد تم تدوينها في سابق.

وقد لقى هذا النوع من الرّواية رواجًا كبيرًا نختص بذكر جورجي زيدان الذي يُعتبر أول رائد لهذا الفن الأدبي الذي استهوى الحديث عن التاريخ في قوله : "هو الذي ينقل الأدب العربي مذهبًا من مذاهب الأدب الأورُوبي هو القصص التاريخي"[3] هناك بعض الروايات التاريخيّة التي كتبها جورجي زيدان نذكر منها عن العباسة أخت الرشيد ، فتاة القيروان ، فتاة غسّان ، عن الحجاج بن يوسف ، ومن الروايات العربية التاريخيّة نذكر "رواية وا إسلاماه" لعليّ أحمد باكثير ، "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج.

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية ،دراسة مقارنة في <ثلاثية >، نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة ،ط1 ،القاهرة ،2004 ،ص37.

[2] المرجع نفسه ،ص38.

[3] جورجي زيدان: في الميزان ،دار الفكر ،ط1، دمشق، 1401هـ، 1980م، ص23.

2-2 الرواية السياسية

هي الرّواية التي يقوم كاتبها بطرح قضايا سياسيّة ومناقشتها لهذا سميت بالرّواية السياسيّة ،إذًا فهيّ "التي تلعب القضايا والموضوعات السياسيّة فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي "[1]، وهي التي تتوافر فيها كل جماليات الرّواية من حيث كونها نوعًا أدبيًا متميزًا ، بالإضافة إلى أنها يجب أن تشمل على رؤية سياسيّة واعية ، تفتح البصر والبصيرة من أجل نفي الظلم والقهر والفساد والاستبداد ، وهنا تصبح الرّواية شاهدًا على العصر ، ومعبرًا عن رأي كاتبها المتقدم إزاء ما يحدث في واقعه من مساوئ أو مظالم. " [2]

إنّ الرّواية السياسيّة تُصوّر لنا واقعًا سياسيًا ومناقشة القضايا المحلية والوطنية ، وأصبحت الرواية المعاصرة تتناول مواضع سياسيّة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويتمثل دورها في الدّفاع عن حقوق الإنسان وحرية الشعب من أجل نفي الظلم ،الفساد ،الاستبداد .

2-3 الرواية البوليسية

يرى فرانسوا فوسكا أن الرّواية البوليسيّة تختلف عن الرّوايات الأخرى حيث تعطي للقارئ فرصة للمشاركة في حل اللّغز ويحدّدها في قولهّ : "أنّها تتضمن مطاردة الإنسان أساسًا : مطاردة يستعمل فيها التحليل الذي يعكس للوهلة الأولى قصة عديمة الفائدة ، وذلك قصد استخلاص حقائق أساسية منها .. وبدون هذا النوع من التحليل ، تبقى الرّواية التي تسرد مطاردة الإنسان

[1] [1]طه وادي : الرّواية السياسيّة ، الشركة –المصرية عالمية لنشر –لونجمان ، ط 01 ، ص 02.

[2]المرجع نفسه ،ص60،61.

مجرد رواية لا تمت بأيّة صلة بالرواية البوليسيّة "[1]، فالموضوع الرئيسي لها هو الجريمة التي تتمثل في القتل أو السرقة وما شابهها وهي تعتمد على الإثارة وعنصر التشويق .

هناك من النقاد من قال بأن الكاتب الأمريكي إغار آلان بو أول من كتب الرّواية البوليسيّة المسماة "جريمة شارع مورغ "ونجد أجاثا كريستي تحدّثت عن هذا النوّع في روايتها "مرآة ميت "، ومن النقاد العرب الذين اهتموا بهذا النوع نجد إلياس خوري ا"لذاكرة المفقودة "،وكذلك محمد كامل حسن .

3- مفهوم السيرة

3-1 لغة :

في قوله تعالى "قُلْ سِيرُوا في الأرض فانظُروا كيف بدا الخلقَ"[2]

وقوله أيضا " لقد أوحينا إلى موسى أن اسِر بعبادى"[3]

في معجم الزمخشري

"**سير** : رجل سيّار ، وقوم سيّارة ، وساروا من بلد إلى بلد ، وأسارهم غيرهم وسيّرهم ، وسار دابّته وسيّرها وأسارها إلى المرعى .وسيرة من البلد: أشخصه وغرّبه .وسايرتُه مسايرة ، وتسايرنا.

السير : وهذا في سير الأوّلين"[4]

وكذلك ورد مفهوم السيرة في معجم الوسيط

---

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، منشورات الإتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2003 ،ص15.

[2] سورة العنكبوت : الآية 20 برواية حفص.

[3] سورة طه : الآية 77 برواية حفص.

[4] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ،ص488.

"سار –سيْرًا،وسيرةً.وتسيارًا، ومسيارًا،ومسيرةً:مشى.ويقال: سيرْ عنك : تغافل واحتمل ، وفيه إضمارٌ ، كأنّه قال : سِرْ ودع عنك المراءَ والشّكَّ.

و–السُّنّة أو السّيرة : سلكها واتّبعها .السّيرة : السّنة .و–الطريقة – و–الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره .ويقال : قرأتُ سيرة فلانً : تاريخ حياته – والسيرة : الكثيرة السّير "[1].

ويقصد بالسيرة في الجانب اللّغوي عند الزّمخشري التنقل، الغربة، الرحيل (السفر) أما عند معجم الوسيط فهي تعني السنة ، الحالة التي يكون عليها الإنسان ، الطريقة، المسيرة.

3–2 اصطلاحا

يعتبر فليب لوجون من أهم النقاد الذين أشاروا إلى تعريف السيرة الذاتية وذلك في قول "حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص ، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته ، بصفة خاصة "[2] كما أن عبد العزيز شرف تحدث عن السّير الذاّتية بصفة عامة على أنّها" تتبع من القاموس الإنساني الذي يحوى في معظم لغات البشر كلمات تعبر عن الوحدة ، العزلة ، الانطواء ، التأمل ، الاستبطان ،التفكير العقلي ، الضمير ،الوعي الفردي"[3] ومن جهة أخرى نجد فدوى طوقان عرفت السّيرة على أنّها "تاريخ الحياة، ترجمة الحياة"[4] .

نستنتج في الأخير أنّ السيرة الذاتية يصعب تحديد مفهوم جامع مانع لها . فمن خلال هذه التعاريف التي بين أيدينا هناك من الباحثين من اعتبروا أن السّيرة هي ترجمة حرفية لحياة

[1] ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون : معجم الوسيط ، ص 467.

[2] فليب لوجون :السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر :عمر حلي ، مركز ثقافي عربي، ط 01، دار البيضاء 1994،ص22.

[3] عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ،الشركة المصرية لنشر، مصر،1992، ص 07 .

[4] فدوى طوقان وجبرا ابراهيم جبرا وإحسان عباس ، نموذجا : السيرة الذاتية في الأدب العرب، دار فارس لنشر و التوزيع، ط 01، بيروت 2002، ص 16 .

الإنسان والأحداث التي عاشها ومر به ، ولكن هذا لا يعني أن كل حديث عن الذّات هو سيرة ذاتية وعلى الكاتب أن يتحرى الصدق فيما يقول .

غير أنّ السيرة نوعان ذاتية وغيريّة ، ففي السّيرة الذّاتية يتم فيها التطابق بين السارد والشخصية الرئيسية والمبدع ، أما السّيرة الغيرية فلا يمكن أن يتطابق فيها المبدع مع الشخصية الرئيسية "ويعدّ انعدام التطابق بين الرّاوي والشخصية الرّئيسية بالسّيرة الغيريّة عن أن تكون سيرة ذاتية "[1] ومترجم غيره يقف موقف الشاهد لا القاضي ، أما "مترجم نفسه فإنه يجمع بين الصفتين"[2]. تختلف السّيرة الذاتية عن الغيريّة فالسّيرة الذّاتية تصور لنا مشاعر وعواطف كاتبها أما الثّانية فهي تجسد حياة غيرها من خلال الذّكريات والوقائع فكاتب السّيرة الغيريّة يعتمد على القرارات الشخصية ،إذًا فالسّيرة الذّاتية يكون كاتبها هو صاحب الكلمة في الموضوع الذي يتناوله ، فكلا الكاتبين مجبرين على سرد الحقائق كما هي .

وحسب رأي الأستاذ أحمد حيدوش حول السّيرة الذّاتية والغيريّة نجده يقول : "يرى أنّ صاحب السّيرة هو الذي يترك انطباعًا وأثر عند القارئ ، لأنه يدخل في فكر ومشاعر الآخرين هذا لحديثه عن نفسه وعن حياته وخصوصيته ، ولم يكتب هذا العمل من فراغ بل من معاناة وألم ، ومن تجربة ذاتية معاشة ، هذا ليقدم الإفادة للغير ، لا ننكر ونقول أنّ كاتب السّيرة الغيريّة لا تفيد الغير ، وإنّما هو أيضًا ينوّرنا بما قدمه ، لكن بأقل درجة من صاحب السّيرة ، لأنه لا يمكن له وإن

[1] فدوى طوقان وجبرا ابراهيم جبرا وإحسان عباس : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 18.
[2] المرجع نفسه ، ص 19.

كان قد حاول بكل جهده أن يقدم لنا ما عناه صاحب السّيرة من أشجان وآلام وقهر الظروف العاتية ، ومن معانات نفسية" [1]

4 مفهوم رواية السيرة الذاتية :

إنّ رواية السيرة الذاتية تصوّر لنا حياة صاحبها من خلال إدراج عنصر الخيال بطريقة غير مباشرة إلّا أن هناك تشابه بين السّيرة الذّاتيّة ورواية السّيرة الذّاتيّة فكلاهما يسرد لنا سِير أصحابها وتاريخ حياته ،" كل النصوص التخييليّةِ التي يمكن أن تكون للقارئ فيها دوافع ليعتقد أنه اكتشفها ، وأن هناك تطابق بين المؤلف والشخصية ، في حين أن المؤلف اختار أن ينكر هذا التطابق ، أو على الأقل ، اختار أن لا يؤكده " [2]. حيث أن رواية السّيرة الّذاتيّة ترتبط بالخيال أيْ وجود تطابق بين الشخصية والمؤلف فهي تبتعد عن الجانب التاريخي، فالكاتب لا يصرح بأنّ هذه سيرة حياته في كتاباته الرّوائية بل يترك للقارئ المشاركة في الكشف عنها من خلال قراءته بين السطور.

كل "النصوص التخييلية التي يمكن أن تكون للقارئ فيها دوافع ليعتقد ، انطلاقًا من التشابهات التي يعتقد أنّه اكتشفها ، أنّ هناك تطابقًا بين المؤلف والشخصية ، في حين أن المؤلف اختار أن ينكر هذا التطابق ، أو على الأقل ، اختار أن لا يؤكده ، وحسب هذا التحديد ، تشمل رواية السّيرة الذّاتيّة روايات شخصية (تطابق السّارد والشخصية) مثلما تشمل روايات لا شخصية (شخصيات مشار إليها بضمير الغائب) ".[3]

---

[1] أحمد حيدوش : تطبيق المنهج النفسي في النقد الجزائري اجراءات المنهج وتمنع الخطاب –نموذجا : مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي 2015/2014 ، 1435/1434 هـ.

[2] فليب لوجون : السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ، ص 37.

[3] المرجع نفسه، ص 37.

كما أن السيرة تمتزج مع الرواية في مزج الواقع بالمتخيل ، من أجل الحصول على نص إبداعي إلاّ أنّها تعتمد على تصوير حياة صاحبها عن طريق تجسيد المتخيل ،فالسّيرة الذّاتية هي بمثابة قصة حياة شخص التي كتبها بنفسه سواء كان كاتبًا أو سياسيًا والكاتب يستعين بتقنيات السرد في الحديث عن واقعه الحزين أو المفرح.

5 عناصر الرواية

5-1 الزمن : "عنصر مهم في الدراسات النّقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيّات الّسردية المتعدّدة "[1] ، غير أنّ جيرار جنيت الذي" ينطلق من آراء تودوروف ، يجئ فيقيم تصنيفًا ثلاثيًا ، في مستويات الزمن السّردي هي –بحسب العلاقة بين زمني الخطاب /الحكاية –مايلي :

1-النظام : وفيه تبرز تقنيات الاسترجاع والاستباق

2- المدة : وفيه تبرز أربع تقنيات سردية ، هي التلخيص ، الحذف، المشهد ، الوصف.

3- التواتر"[2] **:**

غير أنّ مستويات الزّمن السّردي عند جيرار جنيت تتمثل في الاسترجاع وهو العودة إلى الوراء أما الاستباق التطلع إلى المستقبل بإضافة إلى ذلك نجد أن المدة تظهر في المشهد وهو مقطع حواري ، الحذف تجاوز بعض الأحداث دون الإشارة إليها ، الوصف هو التوقف عن سرد الأحداث من أجل الوصف ، التلخيص تقديم موجز للأحداث ، التواتر.

[1] آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار فارس لنشر وتوزيع،ط2،بيروت،2015،ص30.

[2] المرجع نفسه،ص32.

الزمن في الرواية "زمنان زمن داخلي وزمن خارجي .أما الزّمن الدّاخلي فهو تخيّلَي نفسي ، ...و أما الزّمن الخارجي فهو تاريخي فيزيائي مأخوذ عن الساعات ، ويمثّل الذاكرة البشرية ، وينطلق في اتجاه واحد نحو المستقبل"[1].

5-2 المكان : للمكان الروائي ، أهمية كبيرة ، لا تقل كثيرًا عن أهمية الزمن .وفي وصف المكان الرّوائي، يبرز ما يسمى بالفضاء الرّوائي ، الذي يعني في مفهومه الفنيّ "مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرّواية مكونة بذلك فضاءها الواسع ، الشامل "[2]، وفي المكان أو الفضاء الروائي تبرز جملة من الثنائيات الضدية ، التي يطلق عليها الناقد البنيوي يوري لوتمان بالتّقاطبات المكانيّة ويرى لوتمان أنّ النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية في عمومها تتضمن- وبنسب متفارقة- صفات مكانية ، تارة في شكل تقابل السماء /الأرض .وتارة في شكل نوع من التّراتبية السّياسية والاجتماعية ، حين تتعارض بوضوح بين الطبقات (العليا) والطبقات (الدنيا)، وتارة أخرى في صورة صفة أخلاقية حين تقابل بين (اليسار) و(اليمين) أو بين المهن (الدّنيوية) و(الرّاقية) ...وكل هذه الصفات والأشكال تنتظم في نماذج للعالم تطبعها صفات مكانية بارزة ، وتقدم لنا نموذجًا أيديولوجيًا متكاملًا يكون خاصًا بنمط ثقافي معطى "[3] ،وتناول المكان بمعزل عن تظمين الزمان كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على العمل سردي ، دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره"[4] . هناك علاقة التأثير والتّأثر بين الإنسان والمكان حيث نجد المشاهد الكتابيّة في الرّواية ، هي التي تحدد الأحداث التي يكمن في كونه إطار عام لحركات وأفعال تلك الشخصيات في الرّواية ، والمكان يعتبر أساس و مهم في السّيرة الذّاتية

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي : من منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق 2005 ، ص 106 ، 107 .
[2] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 32 ، 33.
[3] المرجع نفسه: ص 33 ، 34 .
[4] المرجع نفسه، ص 33.

نظرًا لارتباط الكاتب بالأماكن التي عاش فيها ، كما أن الفضاء الروائي يتكون من ثنائيات ضدية تتمثل في السماء /الأرض، الطبقات العليا/ الطبقات الدنيا ، يسار/يمين ، بحيث لا يمكن تناول الزمان بمعزل عن المكان في أي مظهر من مظاهره .

3-5 الشخصيات

تختلف مفهوم الشخصية في الرواية باختلاف الاتجاه التي تشير إليها . فهي لدى الواقعيّين التقليديّين- مثلًا -شخصية حقيقيّة (أو شخص) من لحم ودم لأنّها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط ، بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة ، بين زمني ثنائية ، السرد /الحكاية .غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرّواية الحديثة ، التي يروي نقادها- مثلا - .

إنّ" الشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق على حد تعبير رولان بارت .ذلك لأنّها شخصية تمتزج- في وصفها- بالخيال الفني للرّواية (الكاتب) وبمخزونه الثّقافي ، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها ، بشكل يستحيل معه أن يعتبر تلك الشخصية الورقية ، مرآة ، أو صورة (حقيقية) لشخصية معينة ، في الواقع الإنساني المحيط لأنّها شخصية من اختراع الراوي فحسب [1]. "و تعدّ الشّخصية عند ليوري لوتمان تجميعًا لِصّفات الأخلاقية (...) صفات تميّزية والطابع فيها يعد إبدالاً "[2] .كما تعد "الشخصية وحدة دلالية ، وذلك في حدودها كونها مدلولاً منفصلاً ، وسنفترض أنّ هذا المدلول قابل للتحليل والوصف"[3].

[1] آمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 34 ، 35.

[2] فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط 01 ، 2013 ص 39 .

[3] فيليب هامون:سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 38.

تعتبر الشخصية نقطة هامة و أساسية تقوم عليها الرّواية فنجد الكاتب يركز عليها في عمله الأدبي فهي عنصر مهم لا يستطيع الكاتب الغنى عنه ،والشخصيات هم عبارة عن أبطال الرّواية كما أنّها نوعان رئيسية وهي محورية تدور حولها أحداث الرواية وهي شخصيات أساسية التي يركز عليها الروائي لأنها تخدم الرّواية ، أما الشخصيات الثانوية وهي شخصيات مساعدة في الإبداع الفني ، إلاّ أنّ يوري لوتمان ربط لنا الشّخصية بالصفات الأخلاقية ومن خلال القول الثالث تبين لنا أنّ الشخصية ذات وجهين لعملة واحدة فالدال هو الشخصية الظاهرة بأفعالها والمدلول هو أفكاره التي يفصلُ عنه.

6- التداخل بين الرواية والسيرة الذاتي

6-1 أوجه الاختلاف

تختلف "السّيرة الذّاتية عن الرّواية بخيالها المقيد ، فالروائي لا يستطيع أن يستخدم الخيال كما يشاء ، ولكن" خيال السّيرة ممسوك الزّمان لأن السّيرة هي إعادة تقديم الصورة لحياة الإنسان "[1] فالرواية "عكس السّيرة الذّاتية في طريقة التعامل مع الزّمان والمكان ، إذ أن الزّمان والمكان في السّيرة الذاّتية قيمة وثائقيّة "[2] ولكن تختلف السّيرة الذّاتية في أنّ نهاية الرواية تكون غالبًا مجهولة لدى القارئ أما السّيرة الذاتية عكس ذلك [3]. وعندما يريد الفنان أن يكتب رواية يجد نفسه حرًا في استخدام الخيال كما يشاء ، فالرّواية تصور لنا حياة متطور وكاتبها غير ملزم بتوظيف عنصر الزّمان والمكان ، أما بالنسبة لكاتب السّيرة الذاّتية فنجد خياله مقيد إضافة إلى

[1] فدوى طوفان : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 21.
[2] المرجع نفسه ، ص 22.
[3] ينظر: فدوى طوقان : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 22.

التزامه بالزّمان والمكان وهذه الأخيرة تعتمد على أحداث واقعية وهي بمثابة استرجاع الأحداث والوقائع التي مّر بها صاحبها

6-2 أوجه التشابه:

تختلف الرّواية عن السّيرة الذّاتية في عدة نقاط كما ذكرنا سابقًا و لكن هذا لا يعني أنهما لا يلتقيان، حيث تشترك السّيرة الذّاتية مع الرّواية في "أنّ الأديب الجّيد يستطيع أن يجعل فيها عنصر التشويق فيغري القارئ بإتمام قراءتها إلى النّهاية "[1] أما "المشتركات الموجودة بين هذين الجنسين فإنّها تتمثل في وجود التّداخل بين الجنسين من حيث البناء الفني "[2].،المشتركات الموجودة بين الرّواية والّسيرة الذّاتية تتمثل في عنصر التشويق مما يثير فضول ورغبة القارئ في إتمام قراءتها إلى النهاية ، وكذلك من حيث السرد وبناء الشخصيات ، والسيرة هي فرع من الرّواية إذ لا يمكن الفصل بينهما حيث يصعب التمييز بين هذا النوع الأدبي إن كان سيرة ذاتية أم رواية .وهذا ما نجده في رواية يا **صاحبيَ السجن** لأيمن العتوم.

7 خصائص الرواية

7-1 الميثاق أو العهد

"وقد تناول فليب لوجون قضية الميثاق وهي :

1- شكل اللغة:

أ-حكي.

---

[1] فدوى طوقان : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 22.

[2] ابراهيم آرمن : السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر ، (مجلة ، تاريخ الوصول، 1390 هـ -7-11 تاريخ القبول 1390هـ-7-25 ، العدد 11 ، ص 19.

ب- نثري .

2-الموضوع المطروق : حياة فردية ،وتاريخ شخصية معينة .

3-وضعية المؤلف : تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد

4-وضعية السارد :

أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية

ب/ منظور استعادي للحكي . "[1]

إلا أنّ فيليب لوجون تناول قضية الميثاق (العقد) في أربعة عناصر فاللّغة ذات شكلين حكي ونثري ثم أشار إلى الموضوع الذي يتمثل في حياة الفرد وتاريخ هذه الشخصية إضافة إلى تطابق الشخصية السّاردة ووضعية المؤلف، وهذه الأخيرة نجدها في رواية ياصاحبي السجن لأيمن العتوم حيث نجد تطابق بين السارد (المؤلف) مع الشخصية الرئيسية (المحورية) والمتمثلة في أيمن العتوم.

إن "السّيرة الذّاتية عند فيليب لوجون هي كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشّروط المشار إليها في كل صنف من هذه الأصناف ، حيث لا تجمع الأنواع المشابهة لسّيرة الذّاتية كل هذه الشروط "[2]

[1] فيليب لوجون : السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ، ص 22 ، 23.

[2] المرجع نفسه ص 23.

2-7 الدوافع

إن من" أبسط الأمور التي تدفع الإنسان إلى كتابة سيرته الذّاتية رغبته الفطرية بالخلود" [1] ، ووراء كل" سيرة حافز يلح إلحاحًا على صاحبها أن يسجّلها ، وحين يبلغ هذا الإلحاح مستوى من النضج في نفس صاحبه لا يستطيع معه إلا أن يصور ما تردّد في نفسه من أصداء الحياة القوميّة وتجاربها" [2] .

ويمكن القول إجمالاً "أن الألم كدافع لكتابة السّيرة الذّاتية أداة فعالة تزيد من خصب حياتنا الروحية وتعمل على ثقل شخصيتنا" .[3]بمعنى أن أحاسيس ومشاعر الكاتب تعد حافزًا مهمًا وأساسيًا في كتاباته ليجسد لنا سيرته الذّاتية .

نستنتج في الأخير أن لكل سيرة ذاتية حافز يُمكّن كاتبها من كتابة سيرته إلاّ أن هذا الدافع يختلف من كاتب لآخر، ومن دوافع كتابة السيرة منها ما هو داخلي وخارجي والرغبة في الحديث عن الذّات هي الدافع وراء هذا الإبداع .

إن" السيرة الذاتية تخفف العبء علي الكاتب بنقل التجربة إلى الآخرين ، ودعوتهم إلى المشاركة فيها فهي متنفس طلق للفنان ، يقص فيها قصة حياة جديدة فإن تُستعاد وتقرأ ، وتوضّح موقف الفرد من المجتمع ، كما تمنحه الفرصة لإبراز مقدرة فنية قصصية إلى حد كبير "[4]

---

[1]فدوى طوقان : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 25.

[2]يحي ابراهيم عبد دايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص 32.

[3]عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص 17.

[4]إحسان عباس : فن السيرة ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، ط 01 ، الأردن ، 1996 ، ص 99 ، 100.

3-7 الصراع

ويعد "حظ التّرجمة الذّاتية من البقاء ، يرجع في الغالب إلى مدى ما تنقله لنا من إحساس كاتبها بالصراع ، الذي يثير في نفوسنا ألوانًا من المشاعر يحفّزنا على مشاركة تجاربه وخبراته ، وعلى تعاطفنا مع مواقفه وأفعاله "[1]، ومثال ذلك "كتاب الأيام لطه حسين الذي كان صورة واعية للصراع بين الإنسان وبيئته ، وكاتبه يعتمد عمدًا إلى تصوير ذلك الصراع ، ولا يدعه ليستنتج من طبيعة السيرة نفسها "[2]. السّيرة الذّاتية" تحقق لكاتبها التوافق والاتزان ، إذ تيسّر له أنّ يعيش حياته الدّاخلية والخارجيّة والعليا من خلال ذكرياته والكشف عن أسرار حياته الباطنيّة .،والتأمل ذاته العميقة ، فيها من ثراء داخلي ، يمثّل عالما أصغر"[3]

يعتبر الصراع جزء من الرواية وهو أحد العوامل التي تأثر على الكاتب فهو يعيش صراع داخلي وخارجي من خلال أسرار حياته الباطنيّة ،فالصراع الدّاخلي يتمثل في الألم والمعاناة التي عاشها أما الصراع الخارجي فهو ترجمة الحياة الاجتماعية لصاحبها وذلك ما نجده في نصوصهم السّيريّة التي يغلب عليها قلقِهم وحيرتِهم وانفعالاتِهم وهواجسهم.

[1] يحي ابراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص 50.

[2] إحسان عباس : فن السيرة ، ص 132.

[3] عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص 17.

الفصل الثاني : تجليات الفضاء

في رواية ياصاحبيّ السجن

1. الزمان

2. المكان

3. الشخصيات

1-الزمن : يمثل "الزمن عنصر من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص[1]"

قسم" جان ريكارد و في الخطاب الروائي إلى ثلاثة أزمنة هي زمن المغامرة(عن أحداث وقعت في سنتين مثلا) ، وزمن كتابة هذه الأحداث(وليكن شهرين مثلا)، وزمن القراءة(وليكن ساعتين مثلا)"[2] ،كما أن الزمن بمثابة العناصر الأساسية في النص السردي فالكاتب أو الراوي يعتمد عليه في سرد أحداثه لأنه يعتبر المكون الأساسي التى تدور عليها الأحداث والشخصيات ؛كما تظهر المفارقات الزمنية في تقنيتيّ الاسترجاع والاستباق .

1-1الاسترجاع: هو" مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب "[3] أي الرجوع إلى الماضي من خلال سرد أحداث القصة و ذلك عن طريق التلاعب بالأحداث فنجده يعود إلى الماضي من جهة وإلى الحاضر من جهة أخرى ، وهو نوعان داخلي وخارجي

استرجاع خارجي : "يعود إلى ما قبل بداية الرواية

استرجاع الداخلي : يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص[4]." ؛وعليه يمكن القول أن الاسترجاع الخارجي يستعيد أحداث روائية وقعت قبل بداية الحكاية من أجل تسديد بعض الثغرات الزمنية للأحداث من أجل فهمها ،أما الداخلي فهو العكس لأنه يسترجع أحداث وقعت بعد بداية الحكاية فنجد الكاتب يعود إلى القصة أو الرواية من أجل التذكير بحدث ما .

[1] سيزا قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، ص 37.

[2] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص 105.

[3] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ص 103.

[4] سيزا قاسم : بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 58 .

الاسترجاع	نوعه	صفحة
كان صوت بكائي يرافقني أكثر ممّا يرافقني إيقاع غنائي	داخلي	08
كنت مثخنًا بدماء الحبّ ، وعلى موعد رائع مع الذّئاب ...	داخلي	15
خرجت وكأنّ سكّيناً من الإشفاق على أميّ انغرز في ظهري ، لم أكن أريد أن أسبّب لها الأسى ...	داخلي	18
تذكّرت أيّام الجامعة والمساءات الشتّوية الرّائعة...	خارجي	53
منذ قديم كنتُ أحّبذ أن أقول عن نفسي: (إنّني أُطعم العصافير القادمة من الجبال الشّمالية) !!	خارجي	66
أذكر أنّ أحد أقاربي ، وهو من المخضرمين هنا في هذا	داخلي	89

السّجن ، قد بنى لنفسه مجدًا على طريقته الخاصّة ...		
ما تعلّمته من أبي كان مزيجًا من الكبرياء السّامقة سموق النّخلة في الرّيح العاصفة ...	خارجي	231
تذكّرت في هذه اللّحظة ذلك الغريق الذي استصرخ أحد القريبين من النّهر لينقذه ممّا هو فيه ،وقبل أن يمدّ الرّجل يده إلى الغريق انهال عليه بسيل من الأسئلة ...	خارجي	258
كان السّيّاب في ذلك المساء الشّتويّ أنيسي ، استرجعتُ له في ذاكرتي أنشودة المطر وغريب على الخليج ...	خارجي	268
في المساء، رتّبتُ حُزم الذّكريات ، بياض الورقة النّاصع كان يبسط جسده لي	داخلي	290

نهرًا من شهوة ،وقلمي الأسود كان يستعدّ للدّخول رمحًا من كلمة .		
بقيتُ في تلك اللّيلة أتذكر كثيرًا من الأشياء الّتي مّر زمنٌ طويلٌ عليّ دون أن أعيش متعتها ...	خارجي	300–301
أوّل ما أتذكّره هو ضحكته الحادّة التي تضيق معها عيناه...	داخلي	313

1–2 الاستباق :

الاستباق "الزمني الغرض منه التّطلع إلى ماهو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي "[1]التطلع" إلى الأمام أو الأخبار القبلي يروي السارد فيه مقطعًا حكائيًا يتضمن أحداثًا لها مؤشرات مستقبليّة متوقعة "[2] وهذا يعني التّطلع إلى المستقبل وهي أحداث يمكن وقوع حدوثها أولاً

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، بيروت ، 1990 ، ص 133.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزراة الثقافة ، ط 01 ، دمشق ، 2011 ، ص 13 .

وذلك من خلال استباق الأحداث والتطلع إلي ما حدث من مستجدات في الرواية وتنبأ الكاتب الحدث قبل وقوعه في الرواية، وهو نوعان الاستباقات الداخلية و الخارجية .

1-2 الاستباقات الداخلية : " تطرح نفس المشاكل التي تطرحه الاسترجاعات التي من النّمط نفسه . ألا وهو : مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي " [1]

2-2 الاستباقات الخارجية : هو" تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الاعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات ". [2]

الجدول التالي يمثل أهم الاستباقات التي وظفها أيمن العتوم في روايته" **يا صاحبيَ السجن**" .

الاستباقات	نوعها	الصفحة
خطوات أخرى وستكون أمّي على الشّرفة تنتظرني ...	داخلي	12
وهل سأرى النّور غدًا أم سابقى غارقاً في السّدفات؟ ...	داخلي	27
سأكتشف فيها بعد أنّ هذا الشّبّاك وإن كان صغيرًا ، فإنّه	داخلي	38

[1] جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، تر : معتصم وآخرون ، مشروع القومي للترجمة ،1997 ، ص 79.
[2] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 132 .

نافذة السّجين على الحياة ...		
.. وسيقام من أجلها احتفال كبير ، وستُذاع على التّلفاز وفي كافة المحطّات الإذاعيّة والصّحف..وستصبح مشهورًا...	داخلي	48
مشيتُ في تلكم الممرّات كأستاذ يتفقّدُ تلاميذه في الصّف ... ربّما سأنزع بعض الرّتب العسكريّة عن بعض هؤلاء التلاميذ إذا لم يتقنوا الاستماع إليّ،ولم يجيدوا فهمي على النّحو الّذي أريد !!	خارجي	64
فيما بعد سيكون المشي والصّيام سلاحي الأقوى في مواجهة ما تراكم على جسدي من الدّهون .	داخلي	95
ونحن المساجين ، تهيّأنا	داخلي	102

للجوقة الّتي ستدخل بعد قليل من الباب الرّئيسي .		
أنا الّذي صادقتُ على حكم الإعدام ، ولكن من أجل أطفالك السّبعة الّذين فقدوا أمّهم ، و سيفقدون أباهم ، سأعطيك فرصة أخيرة للنّجاة .	داخلي	120–121
...ستسارع الشّرطة إلى مصادرة هذه الأدوات الحادّة ،ولا يهمّها ما تحدث في السّجين...	داخلي	142
ماذا كان سيفعل؟ !كان سيعطيك بعض حبوب (الرّيفانين).	داخلي	185
...سوف آكل هذا الكتاب في الوجبة القريبة القادمة ...	داخلي	265
قرّرت إدارة السّجن أن تشرع أبواب المكتبة يومًا واحدًا في	داخلي	283

الأسبوع لكل سجناء سواقة ...		
ماذا ستفعل بعد أن تخرج من السّجن؟ ! قالها لي أكثر من زميل هنا؟ !...	داخلي	342

نستنتج في الأجير أنّ أيمن العتوم وظف الاسترجاعات و الاستباقات في روايته وذلك من خلال براعته في التلاعب بالزمن، فنجده استعمل الاسترجاعات الداخلية أكثر من الخارجية لأنّ الرواية التي بين أيدينا تتحدث عن حياته داخل السّجن ، ولم تخرج الرواية عن مسار الأحداث إلاّ في بدايتها ليبين للقارئ كيف كانت حياته قبل دخوله للسجن والسبب وراء سجنه،كما لا حضنا توظيف الاستباقات الداخلية أيضاً أكثر من الخارجية ،إذاً يمكن القول أنّ الاسترجاعات و الاستباقات الداخلية تعبر دائمًا عن ما وقع داخل الرواية محافظةً على تسلسل الأحداث.

3-تسريع السرد

3-1 الحذف : يعتبر بمثابة فترة زمنية تساهم في تسريع السرد من خلال حذف فترة زمنية دون التطرق لما وقع فيها من أحداث أي أن "يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيًا بإخبارنا أن سنوات أو شهورًا قد مرت من عمر شخصياته دون أن يفصل أحداثها "[1]" كما أنّه" تعمل على تسريع حركة السرد ، حين قام الراوي التقليدي ، بضمير الهو- مثلا- بإسقاط فترة زمنية -طويلة أو قصيرة -من زمن الحكاية ، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي، من منشورات (اتحاد كتاب العرب)، دمشق،2005، ص 113.

، من الأحداث وما مّر بها ، من الشخصيات ، بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالّة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها" .[1]

من أمثلة هذا النوع في رواية أيمن العتوم نجد:

الحذف	الصفحة
لم أنظر في المرآة إلى وجهي ، منذ ما يزيد عن أسبوع.	74
وبعد حوالي عشرين دقيقة ، نجتمع في طوابيرنا المعتادة ، ثم يصدر لنا الضابط أمرًا بالانصراف.	110
مرّت أيّام كثيرة قبل أن نرى هذا السجين مرة أخرى ...	116
وبعد حوالي ربع ساعة ،بدا أنّ مدير السّجن رآه عبر كاميرات المراقبة...	129
مّر ما يقرب من شهر على وجودي هنا.	129
بعد ثلاثة أيّام رأيتُ أحدهم قريبًا من مكاتب الإدارة ، وقد غطىّ الشاش الأبيض رأسه ...	135

[1] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ص 125، 126.

مرّ خمسون يومًا ولم أر فيها حتىّ اليوم وجهى ، ولا لحيتي ، ولا ما تبقّى من كرشي الّذي فقد كثيرًا من شحومه عبر رحلته القسريّة ...	168
في العاشرة والنّصف رأيتُ صوت باب الممرّ الخارجيّ المؤديّ إلى الّزنازين يُفتح ، صريره العالي ، ومن ثمّ أصوات الأقدام العسكرية ...	270
كانت السّاعات الثّلاثة مزدحمةً بالضّحكات وبالطّراف وبالسّخرية المرّة ، وكنّا نهوي على الأرض أوراقًا من ربيع تأجّل موعده ... !!	282/281
مرّت عليّا أيّام هناك في اللّيالي الباردة و أنا أفكّر بجدوى الخروج من السّجن!! ...	302

3-2 الوقفة :

بمثابة تقنية أخرى يتوقف فيها الكاتب من أجل وصف شيء معين ثم يواصل بعدها سرد الأحداث " وهي نقيض الحذف . وتظهر في التوقف في مسار السّرد ، حيث يلجأ الراوي إلى (الوصف) الذي يقتضي انقطاع السّيرورة الزمنية وتعطيل حركتها "[1] وأيضًا هي "توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السّيرورة الزمنية ويعطل

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي، ص 113.

حركتها . " [1] ؛الكاتب هنا نجده يتوقف مدة معينة من الزمن بوصف شيء من الأشياء التي يحتوي عليها عالم الرواية من مكان وشخصيات ،وغرضُها تعطيل الزمن لإثارة المزيد من التشويق.

ومن المقاطع الوصفية التي جاءت في الرواية نذكر منها :

الوقفة	الصفحة
كانت زنزانةً فريدة من نوعها ، إذ لم تكن غير سريرٍ معدنيّ يأكل نصف مساحتها ، البالغة مترين عرضًا ، و ثلاثةً طولاً ...	23
حيث كانت الحمامّات ، وهي عبارة عن مجموعة تزيد عن خمسة ،تصطفّ بجانب بعضها بعضًا ،يفصل بين حمّام وآخر جدار مبلّط ، يرتفع مترين ...	59
وبعد أقلّ من أسبوع من ذلك لم يبقى منهم أحد!! يبدوا أنّ الدّولة والملك قد اتّخذا قرارًا بتحقيق الاحتقان...	171
...بعد حوالي ستّين يومًا ، بدأت أعتاد على أنّ السّجن هو بيتي ووطني ومجتمعي ومكان عملي.	206

[1] ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ص 224.

3-3 الخلاصة :

هي بمثابة " تقديم موجز سريع للأحداث والكلمات بحيث لا تعرض أمامنا سوى الحصيلة le bilan ، أي النتيجة الأخيرة التي تكون قد انتهت إليها تطورات الأحداث في الرواية "[1] . تعتمد" الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، تختزل في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل "[2] . وعليه يمكن القول بأنّ الخلاصة هي اختزال وموجز لأحداث زمنية معينة وتلخيص أحداث طويلة في زمن قصير

الجدول التالي يلخص أهم المشاهد التى وقعت في الرواية.

الخلاصة	الصفحة
مرّ أسبوع على الأقلّ منذ منتصف شهر آب في العام 1996 م ، التّاريخ الذي ألقيتُ فاجعتي والتقيتُ فيه رائعتي ...	10
تستمرّ فترة التشميس لثلث ساعة تقريبًا ، هكذا قدّرتها ...بعدها نعود إلى الزّنزانة...	53
وفد علينا بعد حوالي أسبوع في سجن الجويدة ضيفان جديدان انضمّا إلى غرفتنا.	95

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 153.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 225.

بعد حوالي عشرة أيّام أمضيتُها في حضرة حزب التّحرير ، نُقلت إلى المهجع 06 مرّة ثانية ، وهناك تعرّفت عن كثب إلى بعض الأصدقاء الجدد ...	196
هذه النظارة تحتلّ الجانب الأيمن لمن يدخل القاعة من الخلف ، وطولها حوالي خمسة أمتار ، وعرضها حوالي متر ونصف . كانت القاعة فسيحة ، وعالية السّقف ...	99
كان السّجناء هنا لوحة فُسيفسائيّة عجيبة، غُلب على لون حجارتها السّواد لشناعة أفعالهم ، غير أنّ الحجارة الملّونة كانت أيضًا تعطي مساحة كافية من هذه اللوحة ...	152
...إذ كان بجانب المغسلة الّتي أغسل عليها الطباق والصّحون مرآة صغيرة مشروخة ، لا تزيد عن (10) سم طولًا وعرضًا ...	234
كان سطح الطّاولة مكوّنًا من كراتين علب (السيّرف) ، فصل أجزاءها وبسطها لتشكّل الوجه العلوي ...	307

3-4 المشهد:

المقصود بالمشهد هو" محور الأحداث و يخُصّ الحوار حيث يغيب الراوي ، ويتقدّم الكلام كحوار بين الشخصيات "[1]كما أنه " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد"[2] غير أن هذي الأخيرة الهدف أو الغرض منها الانسجام التام بين زمن الخطاب وزمن القصة ،كما أنه يتمثل في الحوار الذي دار بين الشخصيات مما يلجأ إلى تبطِأت عملية السرد من طرف الكاتب أو الراوي.

ومن المشاهد الحوارية في الرواية نذكر منها:

المشهد	الصفحة
ألم يأتك زوّار اللّيل ...؟! زوّار اللّيل ... لا تزورني في اللّيل إلاّ قصائدي!! لا تتحذلق ..!! يا رجل ... ماذا تقصد بزوار اللّيل ..؟! (...)	10
أهلين ابن عمّي.	90

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص 114.

[2] حميد الحمداني : بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 01 ، بيروت ، 1991 ص 78.

أهلين فيك . أوّل ما سمعت إنّك هون ، قلت أقوم بالواجب الله يكبّر واجبك. ترى أن بخدمتك في أيّ لحظة . (...)	
لما لم تُسلّم عليّ ؟!! لأنّك كافر. أنا كافر!!!! نعم. ومن قال لك ذلك ؟!! أبي.	219
قد ... !! أحدهم فعلها قبلنا . حقًّا ؟! بلى.	333

وماذا كانت النّتيجة ؟! قُتل. بكهرباء الأسلاك ؟! لا . (...)	

2-المكان

2-1 تعريفه :

يعتبر المكان عنصرًا هامًا وهو الذي تبنى عليه الرواية فلا يوجد رواية دون التطرق إلى عنصر المكان ، والأماكن تختلف من حيث الحجم والشكل والمساحة من ناحية الانغلاق والانفتاح ، كما أنه الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور حوله الأحداث .

المكان في السّيرة الذّاتية أكثر واقعية من الرواية لأنّها تنطلق من الواقع ثم تقوم بتصوير هذه الأحاسيس والمشاعر المؤثرة على شعور ونفسية الكاتب ،بخلاف الرواية أكثر بعدًا عن الواقع فنص السّيرة نجده " يحاول إعادة خلق المكان الواقعي بالكلمات ، بعد أن يضفى عليه المؤلف شيئًا في إحساسه به"[1].أمّا المكان في الرواية "ليس المكان الطبيعي ، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانًا خياليًا له مكونات الخاصة ، وأبعاده المميزة"[2]؛فكل من نصوص السّيرة

[1] فدوى طوقان : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 136.

[2] المرجع نفسه ، ص 136.

الذّاتية والرواية يختلفان عن بعضهما البعض فالأولى يكون الواقع هو الأساس الذي تبنى عليه السّيرة الذّاتية بخلاف الرواية يكون الخيال أكثر لأنه يكون بعيدًا عن الواقع .

كما أنّ المكان يعتبر أكثر واقعيّة في السّيرة الذّاتية لأنّ الكاتب الحقْ هو "أن يذكر أماكن غير واقعيّة ، إذا كان ذلك في سياق توظيفها رمزيًا ،أو في سياق سرد حلم ، أو كابوس مّر به "[1].وهنا يجدر الذكر بأن المكان هو عنصر أساسي في الرواية لأنه بمثابة الحياة التي يعيشها الروائي من خلال تجسيد شخصياته وذكر بعض الأماكن التي تجعل منه عنصرًا ضروريًا يتحدد مع مكونات هذا العمل الروائي ، فلا يمكن فصل المكان دون التطرق إلى عنصر الزمان في العمل السردي ، رغم اختلاف الآراء حول مفهوم المكان فنجد عدة مرادفات له منها : الموضع ، الفضاء ، الحيّز ، المحيط... ، وكلها تدور حول موضوع واحد أو قالب واحد لأن الكاتب أو الروائي يختار بعض الأماكن سواء إن كانت مغلقة أو مفتوحة لتدور عليها أحداث الرواية لكن نجده قد ركز على بعض الأماكن المهمة من أجل تجسيد الأحداث والمشاهد الروائية وهذا ما لاحظناه في رواية أيمن العتوم ،فأغلب الأماكن كانت تتمحور حول السجن وما يدور داخل وخارج الزنزانة .

ويشير غاستون باشلار أنّ "المكان الأليف، هو ذلك البيت الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة .إنّه المكان الّذي مارسنا فيه أحلام اليقظة ، وتشكل فيه خيالنا "[2].أما حسن بحراوي يقول عنه: "المكان الروائي ليس عنصرًا زائدًا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان ، هو الهدف من العمل كله"[3] . ومن جهة أخرى يعتبر فضاء

---

[1] المرجع نفسه ، ص 137.

[2] غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلس ، المؤسسة الجامعيّة للدراسات ونشر و التوزيع ، بيروت ، ط 02 ، 1984 م ، 1404 هـ ، ص 06.

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط 01 ،1990 ، ص 33.

الرواية "مكان منته وغير مستمر ولا متجانس وهو على محدوديته كما " أنه فضاء ملئ بالحواجز والثغرات وخاص بالأصوات والألوان والروائح ، وباختصار فإنه ليس فيه أي شيء إقليدي"[1] .

نستنتج إذًا أن المكان عنصر مهم في الرواية فلا يوجد حدث دون مكان لأنه ركيزة أساسية في البنية السردية فالمكان الروائي في السيرة يكون حقيقي بعيد كل البعد عن الخيال بخلاف الرواية ، فهنا الكاتب يستحضر المكان لاسترجاع ذكرياته من خلال سرد تجاربه التي عاشها في ذلك المكان .كما أن هناك نوعان من الأمكنة مغلقة ومفتوحة .

2- الأماكن المغلقة :

هي عبارة عن مساحة فارغة يتصف بالمحدودية إلاّ أن الفعل فيه لا يتجاوز الإطار المحدود ، حيث نجد الأماكن المغلقة لها دلالة يشعر صاحبه بالضيق والقلق والارتباك ويبعث في نفسه الألم والقهر وهذا النوع من الأماكن يرتبط بالحالة النفسية للإنسان ومن أمثلة ذلك ، السجن ، الغرفة.

من الأمكنة التي ذكرها أيمن العتوم في روايته "**ياصاحبيّ السجن** "نجد :

2-1السجن : يعتبر السجن مكان مغلق فهو يقيد حركة الإنسان داخله فهو يؤثر سلبيًا عن نفسية قاطنه لأنه شديد الانغلاق تتم فيه معاقبة النفس داخل غرفة يمنع الخروج منها ،فالسجن مكان من الأمكنة المغلقة "باعتباره مكانا للإقامة الجبرية شديد الانغلاق"[2]. غير أن السجن رمز الموت ، الوحدة ، الخوف...

[1] المرجع نفسه ، ص 36.

[2] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن –الشخصية) ، ص 56.

فالروائي أيمن العتوم في روايته ياصاحبيّ السجن وصف لنا الطريق وهو ذاهب الى السجن في قوله : " لم تكن الطّريق من محكمة أمن الدّولة إلى (سجن الجويدة) بعيدة بالمعنى الجغرافيّ الحرفيّ ... لكنّها بالمعني النفسيّ طالت كما لو كنّا نسير في التّيّة ، قبل أن تضلّ أربعين عامًا ... سجن الجويدة –الّذي وصلناه والشّمس تطبع قبله ودائعيّة على الأرض قبل أن تغيب– بداَ أكبر من سجن (الباستيل) وأعلى شموخًا من سجن (ليمان طرّة) ، بل أوسع من سجن (تزمامارت) ، غير أنّ الفرق بينه وبين سجن (تزمامارت) أنّه لم يبنى في الصحراء ... فتح الباب الكبير وتأكّدتُ أنّني دخلت الجنة للتوّ ..!!"[1] . وهنا الكاتب يصف لنا شعوره وهو متوجه إلى السجن فذكر بعض أسماء السجون مثل ليمان طرة ، تزمامارت ، سجن الجويدة ، وسجن الباستيل ، وهذه الأماكن عند ذكرها يستحضر شعور بالخوف والرهبة ، فأيمن العتوم بين لنا هنا أنّه انتقل إلى عدة سجون من بينها سجن ليمان طرة الذي خُصص لسجناء السّياسيّين أمثاله الذين عارضوا سياسة الحكم من خلال بعض أبياته الشعرية فأصبح متهم في نظر الدولة .

ثم تحدث أثناء لحظة وصوله إلى السجن وإعطائه اللّباس الّذي يلبسه كل سجين في قوله : " أيقظني من الخيالات اللّذيذة شرطيّ قدم من جهة الإدارة يحمل في يده ملفًا ، ويدنو منيّ قائلاً : أيمن عليّ .فأجبته : نعم ... أشار إليّ أن أتبعه ، فمضيت معه إلى غرفة في قاطع الإدارة ، هناك أخذ المعلومات الكاملة عنيّ ، وأعطاني لباس السّجن ، وهو عبارة عن قطعتين زرقاويْن ، واحد للجزء الأعلى وأخرى للجزء الأسفل ... فهُما ضيّقان ، وأنا سمينٌ لحيم !! ... وقال مستطرفًا : قرمز ونقيّ !! ... أو مثقوبة ، أو ذات رجل واحد ، أو بمطّاط تالف ، أو بغير مطاط" [2]؛ فعند دخوله مباشرة قدّم له لباس السّجن لأن أول قانون يخضع عليه المساجين وهو اللّباس الموحد بينهم

[1] أيمن العتوم:ياصاحبيّ السجن، دار فارس للنشر والتوزيع،ط2،الأردن،2013،ص 65.

[2] الرواية ، ص 66.

فحارس السجن لديه سلطه على المحكومين عليهم ،وذلك من خلال السّخرية من أيمن في عبارة (قال مستطرفاً : قرمز ونقي) فالروائي وصف لنا قطع الملابس التي تم تقديمها له نضرًا لعدم حريتهم في اختيار ملابسهم ، فالثياب لا تعطى حسب مقاسات السّجناء لأن الكاتب ذكر أن هذا المقاس صغير عليه .

فالروائي أيمن العتوم قدم لنا وصفاً للسجن وطريقة بناء كل منهما :" عقليّة المهندس الّذي بنى سجن سواقة تختلف كلّية عن عقلية المهندس الذي بنى سجن الجويدة ، إعتمد مهندس الجويدة على الامتداد الأفقي المبسط .اعتمد مهندس سواقة على الامتداد العمودي المنكمش !! مهاجع سجن الجويدة حرّة مفتوحة على السّماء ، وساحات سجن سواقة مقيّدة داخل المهجع نفسه ، ومغلقة على السّماء !![1]. هنا قدم لنا الفرق بين سجن سواقة وسجن الجويدة والمفارقات بين كلاَ السّجنين والنظرة وراء اختلاف كل منهما من حيث التصميم والحرية الموجودة فيه " مساحة الانفتاح الأفقيّ الّذي يتميز به سجن الجويدة –مع أنّه هامّ وخطير لكلّ سجين –لم يتغلّب في أفضليّته على قيود سواقة ، ذلك أنّ هذه القيود لا تُقارن في سلبيّتها مع ما تهبه من التّجارب المتنامية في ايجابيّتها"[2] .

[1] الرواية ، ص 143.

[2] الرواية ، ص 143.

2-2 فضاء الزنزانة :

تعتبر مكانًا مغلقًا وهي أداة تستعمل للعقاب فنجد أيمن في روايته يصفها بالمكان المظلم "ففطنتُ إلى نفسي ، استدرت إلى الخلف لأواجه جدران الزّنزانة ... كان الظّلام سيّد الموقف ،لم أرى شيئًا خِلتُ أنّني أسبح في أموج اللّيل"[1] . وكذلك وصفها وصفًا مفصلاً من خلال كلماته " كانت الزنزانة فريدة من نوعها ، إذ لم تكن غير سرير معدنيّ يأكل نصف مساحتها ، البالغة مترين عرضًا ، وثلاثة طولاً ،السّرير المعدني ... على هذا السّرير استقرّت (بطّانيّة) واحدة ، كان عليّ أن أجعلها غطائي أو فراشي ،إذ لم تكن الفرشة الإسفنجيّة تقيّ من وخزات (رفّاس) السّرير ...من تحت شقوق الباب ، تسرّب كمّ ضئيل من الضّوء ليخفّف حدة الظّلام الجارحة ."[2] هنا ربط أيمن المكان الذي يعتبر الزّنزانة بالأشخاص الماكثين فيه وهم السّجناء ، كما بين لنا أن الزّنزانة جزء من السجن فكلاهما فضاء مغلق لأنّها تعتبر شيء انفرادي يوضع فيه السجين ليصبح منعزل عن البقية بخلاف السّجن مكان يجتمع فيه كل المحكومين عليهم.

جعل الروائي لقب الزّنزانة مرتبط بالأنثى في بعض الصفات كالعناد والتودّد ،فالزّنزانة أيضًا يجب على ساكنها أن يتودد إليها لكي يتأقلم معها ، كما أنّ الصمت ميزة مرتبطة بالزّنزانة لأن هذا الشخص يكون منفرد عن البقية و الصمت أيضًا مثابة شيء معنوي موجود في فضاء الزّنزانة ،فالكاتب هنا أشار إلي ذلك من خلال قوله : "الزّنازين أوطان المعتقلين ، وملاجئهم الاضطراريّة ، وحقول قمحهم؛عندما تستقبلك زنزانةٌ ما ، فإنّها تمّد لك ذراعيها بداهةً ، وهي تقول لك :إمّا أن تحبّني أو تكرهني ، الحبّ والكره قضيّة شخصيّة .... ولكن عليك أن تعتاد التّعايش

[1] الرواية ، ص 23.

[2] الرواية ، ص 23.

معي ... الزّنزانة أنثي ، إذا عاندتها عاندتك ، وإذا تودّدت إليها تودّدت إليك ... الفرق بينهما أنّ الزّنزانة لا تتكلم ، وحتى تغيب في جوفها تتمنّى أنّها تتكلم ، ويقتلك صمتها..."[1] .

كما أنّ الزّنزانة بمثابة مكان عقاب خالي من الحياة والعلاقة التي تشكلها الزنزانة للّسجين علاقة قَسوة ،فنجدها تتميّز بالنّفور بينها وبين ساكنها فتجعله يشعر باليأس من خلال قتل معالم الحياة عنده ففي بعض الأحيان توصلهم إلى درجة الموت ، وهي بمثابة شيء مظلم عند السجين لا حياة فيها لانعدامها من النور والضوء فالغالب هنا الظلام الذي يمثل في معظم الأوقات لدى لسّجين جوًّا واحدًا وهو الليل فقط .

2-3 فضاء غرفة التحقيق :

غرفة التحقيق هي بمثابة مكان يستوجب فيه المتهم من طرف الشرطة، حيث يتعرض لمجموعة من الأسئلة مصحوبة بالتعذيب سواء النّفسي أو الجسمي إذ لم يكن هناك استجابة من طرف المتهم في نظرهم ، ويكون الحوار متبادل بين كلا الطرفين لأنه عبارة عن سؤال وجواب ففي رواية ياصاحبيّ السجن نجد الحوار بين أيمن مع أحد المحققين حيث يقول : "المحقق –(بصوت أعلى ... وبنبرة تخويف) : قلت لك لا تتفلسف ... ما في عندي هون حدا يُعرط عليّ ...

وأنت شو بدّك منّي ...

المحقق : (بصوت آخر تخويفيّ) أسكت أنا الّذي أطرح الأسئلة ، وعليك أن تجيب ... تفكّرنا مش عارفين كل شيء عنّك ؟!

[1] الرواية ، ص 33.

طبعًا تعرفون كلّ شيء ... أنتم تتقاضون راتبًا من أجل هذه المعرفة ... أرجو أن يكون حلالاً ... !! فز الضّابط من مكانه وبعصبيّة واضحة رفع الأوراق ورماها بقوّة على المكتب ... وعاود الجلوس ، بعد أن هدأ ... ربّما شعر بأنّ موقفه أصبح ضعيفًا ...

سؤال واحد وجوابه كلمة ... هل هذا الشِّعر لك ؟

قلت لك : نعم ، و أفتخر بذلك "[1]

3-الأماكن المفتوحة :

وتسمى كذلك بالأماكن العامة أو أماكن الانتقال وهي مرتبطة بالحرية والاتساع وغياب الحدود التي تحصرها ومن بين الأماكن المفتوحة نذكر الشوارع ، المدينة ، القرية ، الحديقة ، ففي رواية **يا صاحبيّ السجن** نجده قام بتوظيف الأماكن المفتوحة المتمثلة في :

3-1 فضاء المكتبة :

تعتبر المكتبة مكانًا مغلقًا لكن أصبحت مكان مفتوح نظرًا لاحتوائها على مجموعة من الكتب فهي بمثابة مجال فسيح لسّجناء السّياسيّين والمثقفين وهذا ما نجده في قوله "عشرات الكتب ، ومئات الكتّاب ، وآلاف العقول وقفتُ أمام جلالِ روعتها في حلبة القراءة ..."[2]

وهنا الكاتب نجده يستحضر ذكر المكتبة لأنّه كان مولع بقراءة الكتب "بعد أن عدتُ هرعتُ إلى الكتب... التهمت ما تبقىّ من (البؤساء) ، ووضعت (العدالة الاجتماعية في الإسلام)

[1] الرواية ،ص45-46.

[2] الرواية ، ص 282.

على قائمة ... سوف آكل هذا الكتاب في الوجبة القريبة القادمة "[1]. كما نجده أيضًا مولع بقراءة الروايات "صنعتْ الروايات التي أدخلتُها معي إلى هذه الزّنزانة الانفراديّة عالمًا فسيحًا همتُ في سُبحاتُه ، وطرت في أجوائه ... استطاعت هذه العوالم التي شكّلتها قراءاتي هنا أن تخفّف شيئًا من قتامة الجدران المحيطة بي... "[2]

فتحدث الكاتب عن أهمية المكتبة الموجودة في السّجن وإقبال السّجناء عليها ووجود عدة أنواع من الكتب النادرة داخل هذه المكتبة التى لا ممكن العثور عليها في الخارج وهذا ما استنتجناه من خلال قوله : " كانت مكتبة السّجن فوق ما نرجو ، وقريبًا ممّا نطمح ، كانت فيها بعض الكتب الّتي لهثنا ونحن خارج السّجن نطاردها لنمسك بها ، وهي تتأبىّ علينا ، إما لندرتا ، أو لعدم توافرها بسهولة ... أما لماذا خارج السجن نطاردها لنمسك بها وهي تتأبىّ علينا ، إمّا لندرتنا ، أو لعدم توافرها بسهولة ...أمّا لماذا كانت مثل هذه الكتب النّادرة ، وأحيانًا الممنوعة موجودةً في السّجن؛ فذلك لأنّ معظم الكتب هنا قد اختارتها لجنة من الصّليب الأحمر[3] . والمكتبة بمثابة عيادة طبية تعالج كآبة المسجونين لأنّها تمثل مكان للهدوء والراحة وذلك من خلال الحرمان والتعذيب الذي يشعرون به داخل السجن فالمكتبة تعد انفراجة ضوء من ظلمة السّجن،فوظّف الكاتب بعض الكلمات كالحرمان ، الجوع ، الندم ، وكل هذا يتجسد في نفسيتهم والشعور الذي ينتابهم داخل السجن .

"نمت وبين يدي كتابٌ ظلّ يرافقني كأنّه حلمٌ في ليلة سرمديّة ... للكتب مذاق الخلود ، ونكهة الأمل ، ولمسةٌ شجن ، ورفّةٌ من عشق ...نعشق فنقرأ !! نجوع فنقرأ !! يباغتنا الحرمان

[1] الرواية ، ص 265.
[2] الرواية ، ص 260.
[3] الرواية ، ص 283 ، ص 284.

فنهرب إلى القراءة ، ويأكل النّدم أصابعنا فنعيد ترميمها بتقليب صفحات كتاب استبقيناه في ذاكرة حلوة لم تُطل المكوث !! ها أنذًا ... أقاوم الكآبة بالنّظر إلى صفحة واحدة [1] .

3-2 فضاء الفسحة :

تعتبر الفسحة بمثابة راحة لدى السّجين فهي مكان انتقال مؤقت محدود الحركة ففي وصف الفسحة نجده يقول: " تبعتُه ... فأخذني إلى ساحة فسيحة ... على شكل مثلّث ،ضلعاه أطول من الثالث فيهما ... تعلو كلّ أضلاعه بنايات ترتفع لخمسة طوابق أو ستّة ، وكل طابق فيه يبدو أنّه صفٌّ متتالٍ من الزّنازين ... لم أعد أذكر أنّ الشّبابيك التي رأيتها تصطف كعلب الكبريت على استقامة واحدة هي شبابيك الزّنازين أم شبابيك غرف التّحقيق أم مكاتب الضّباط "[2]، وهنا وصف لنا هندسة المكان من ارتفاع الشاهق في المباني والأسوار كما أن تراص مرافق السّجن في هندستها الخارجية تحيط بالفسحة من كل الاتجاهات فشبهها بعلب الكبريت في طريقة تراصها وتنظيمها .

"كلّ ما يهمّني في هذه اللّحظة أنّني شعرت بمساحة مذهلة من الحرّيّة ... إنّ أيّ قطعة زرقاء من السّماء تساوي نصف حريّة وثلاثة أرباع كرامة ... رحت أمشي وأعدو في المثلّث الفسيح كحصان جامع .أطلق من لجامه في السّهول الخضراء الممْرعة[3] .فذكر على أن الحرية والكرامة تمثلان أبعاد الإنسان، فعند خروجه للفسحة يصبح كحصان جامح يعدو في المساحات الخضراء فرحًا بخروجه من تلك القيود التي كانت تأسره وهذا الجموح يدل على التّمرد وربط كلمة الفسحة بعدة ألفاظ كالحرية ، الكرامة ،الجموح .

---

[1] الرواية ، ص 285.

[2] الرواية ، ص 52 ، 53.

[3] الرواية ، ص 53 .

3-3 فضاء المزار:

إنّه مجال للاتصال بالعالم الخارجي من خلال الحوار مع الآخر وزيارة أقارب السّجين له وإخباره ماذا يحصل خارج السّجن " عندما يبدأ وقت الزّيارة ، يتشوّق كلّ من في السّجن إلى سماع اسمه . بل إنّه يصيخ السّمع لمكبّرات الصّوت كما لو كان يستمع إلى آيات من القرآن الكريم، ويقف عندها خاشعًا متبتّلاً"[1] .

فنجد الكاتب يعود إلى وصف مزار السجن وهذا الوصف ناتج عن تنوع انتقاله من سجن إلى أخر "كان أبي يُطلّ بوجهه عبر شيكَّ الزّيارة ، وشبك الزّيارة يتكوّن من عدد من (الكابينات) ، يقف السّجين عندها ، ويقف الزّائر قُبالته ، ويرفعان السّماعة ويتحّدثان على الهاتف .كان زجاج الكابينة الفاصل بيننا يُتيح لي أن أرى وجه أبي من خلاله[2] . فالمزار هنا بمثابة كابينة تحتوي على فاصل زجاجي والحديث بين السّجين وزائره يكون عن طريق الهاتف ،فالمزار يعتبر مكان انتقال إلا أنه مقيد فيكون التواصل بينهما عن طريق الهاتف لأن هناك حاجز يمنع الوصول بين الطرفين والحركة تكون مقيدة .

"وصلتُ إلي شبك الزّيارة ، ورحتُ أتفحّص الوجوه ... يتكون شيك الزّيارة ، من فاصلين شبكيّين، واحدٌ من جهة السّجين ، والثاني من جهة الزّائر ، وهما فاصلان يرتفعان ثلاثة أمتار ، يمتلئان بالثقوب التي بالكاد تستطيع أن تضع فيها إصبعك ، وبينهما فراغ بعمق (40) سم . يبدأ السّجناء –وكذلك الزّوّار– بالمشي على الجانبين ، وعيونهم مغلقةٌ عن كلّ شيء ماعدا وجه من يتوقون إليه "[3]، ونجده أيضا يصف لنا مزار السجن الذي يتكون شيك الزيارة من فاصلين شبكيّين ،

[1] الرواية ، ص 83.
[2] الرواية ، ص 230.
[3] الرواية ، ص 85 ، 86.

واحد من جهة السّجين والثاني من جهة الزائر، فالروائي نجده يذكر لنا بعض القياسات التي تدل على الارتفاع وهذا راجع إلى عدم وصول السّجين مع زائره من ناحية الطول البشري ، أما الثقوب فهي صغيرة جدًا لكي لا يكون تلامس بين الجانبين، فنجد الشوق واللهفة تسيطر عليهما في كيفية الاطمئنان على السجين والأخبار عن أحواله من بعيد فقط ، فالكاتب يبين لنا أن حريته مقيدة نضرًا لوجود هذه الحواجز بينهما .

-"إلى اللّقاء يا أبي.

-إلى اللّقاء ... إلى اللّقاء

كان يوم الجمعة عاطرًا ، شذيًا ، وظلّ عبْقه يملأ جوانحي حتّى أفقدني الوعي ... عُدت من الّزيارة أمشي ، كما لو أنّ أبي أزال عن عينيّ غشاوة[1] . بعد انتهاء زيارة أبي لي قمت بتوديعه والحالة التي تركني فيها فأخبرنا هنا أيمن ما حدث له بعد أن غادر والده وانتهاء وقت الزيارة والأثر النفسي الذي بقي يجتاح نفسيته من فراق والده.

4- دراسة الشخصيات

إنّ الشخصيات التي تمثلت في رواية "**ياصاحبيّ السجن**" تنقسم إلى شخصيات رئيسيّة وأخرى ثانويّة.

4-1- **الشخصيات الرئيسية** :تعتبر بمثابة أبرز شخصيات الرواية حيث يكون حضورها طاغيًا ،فالكاتب يصب كل تركيزه واهتمامه عليها كما أنّ الدور الذي تتخذه هذه الشخصيات هي المهمة والأساسيّة في الرواية.

[1] الرواية ، ص88 ، 89.

ومن أبرز الشخصيات الرئيسة في رواية يا" **صاحبيّ السّجن**" نجد:

4-1-1 أيمن العتوم : يعدّ الشخصية السّاردة والناقلة لأحداث الرواية ، فالأمسيات الشّعرية التي كان يلقيها أدت به في آخر المطاف إلى دخوله السّجن، حيث قدّم لنا هنا أيمن العتوم بطاقة تعريف تشمل كل المعلومات الشخصية عنه اسمه، مهنته ،كما أنّه يتميز بالشّجاعة لعدم إنكاره لقول الشعر بعد محاكمته وأيضّا فصاحة اللسان ممّا أدىّ إلى دخوله السجن وأصبح مجرما في نظر الدولة، وأشار بعدها إلى الأنشطة التي كان يقوم بها في قوله:"اسمك "؟ أيمن العتوم[1] يا" أيمن... يا بش مهندس ... (قالها بكثير من الودّ) شو بدّك بوجع الرّاس"[2]،أنا" شاعرٌ يحبّ وطنه وهذا الحبّ أوصله إلى هنا."[3]

كانت القصيدة الشعرية السبب الرئيسي التي أدت في آخر المطاف لدخول أيمن إلى السّجن ، ثم بيّن لنا كيف كان قبل دخوله عالم السّجن وانتقاله من مكانة مرموقة التي كان يعيشها إلى غاية وصوله للمكوث مع شخصيات وصفها بالذّئاب والضّباع والفهود بالرغم من عدم تقبل فكرة وجوده بين هؤلاء الأشخاص وهنا في قوله كان رافضًا البقاء معهم " نعم كنتُ هناك بين الذّئاب والضّباع والفهود والثّعالب والأسود العجوزة[4].

4-1-2 عكرمة : كان بمثابة أحد أصدقاء أيمن حيث تعرف عليه داخل السجن وهو من الشخصيات الرئيسة في الرواية لها دور هام في الأحداث ،وعرفه من خلال تقديم وصف لمظهره الخارجي في قوله:" بدا نحيلاً ، ضئيل الجسم ، أسمر الوجه ، مُجعّد الشّعر عيناه سوداوان شهلاوان ،

[1] الرواية ، ص 45.
[2] الرواية ، ص 57.
[3] الرواية ، ص 23.
[4] الرواية ، ص 156.

ولحيته المنتشرة على مساحة الوجه تغطّي ثلاثة أرباعه ، ذا فم صغير ، إذا تحدّث بانت أسنانه وشيء من لثّته الحمراء"[1]، وهنا قدم لنا وصفًا ملفولوجيًا لعكرمة حين قال عنه نحيل ضئيل الجسم ذات وجه أسمر ، شعره مجعّد ذات عينان سودوان ، حيث واصل وصفه حين قال عنه أنه: " يميل رأسه إلى اليسار غالبًا ، يصمت فجأة ، ويضحك فجأة ، وإذا ضحك دوّت ضحكته حتّى عرفها من سمعها دون أن يُخطئها ، وقد تخرّج من قسم الهندسة المعماريّة"[2].

في الأخير يمكن القول أن أيمن وصف عكرمة وصفًا دقيقًا سواء في الشكل أو حتىّ في صفاته حينما قال عنه يصمت فجأة ، ويضحك فجأة وأيضًا أنه تخرج من قسم الهندسة المعمارية.

4-1-3 علي : "ذات لحية سوداء تضربها الحمرة لتميل بها إلى الشّقرة ، وشعره كثّ ، يُرجعه إلى الخلف ، نحيلاً ،عيناه كلون زيت الأرض المقدّسة قبل أن يحول عليها الحول. صوته دافئٌ،فيه نغمةٌ رفيفة ،يكاد يملك سمعك بإيقاعها العذب. يحمل شهادة الماجيستير في الشّريعة"[3] ، هنا تطرق أيمن كذلك إلى وصف علي ووصفه بأدق العبارات وكأنّه كان يرسمه حين قال عنه ذات لحية سوداء تضربها الحمرة لتميل إلى الشقرة ، صاحب الشعر الكث ، جسمه نحيل ذات عينان تشبه زيت الأرض ، غير أنه لم ينسى ذكر نغمة صوته وكأنه ذات بحة مميزة من ناحية الصوت الذي شبّهه بنغمة موسيقى رفيفة وهادئة وهو متحصل على الماجيستير في الشريعة.

4-1-4 يوسف : "عيناه هادئتان ، تميلان إلى خُضرة الرّبيع قبل أن يهاجمها الصّيف ، شعره كثّ نثر مقدّمته كما ينثر الرّامي كنانته ، إذا مش بدا أنّه ينقل الخطو على ما يرسم ، يقفز كأنَ إحدى رجليه أطول قليلاً من أختها ، إذا ضحك أغمض عينيه ، ورنّت ضحكته في أذنك ، غير أنّه يقطعها فجأة

[1] الرواية،ص69.
[2] الرواية ، ص 69.
[3] من الرواية ، ص 69.

فيصمت كأنّ لم يضحك من قبل. دافئ المودّة إذا حادثك ، شعرت بقربه منك كأنّك تعرفه من أمد بعيد".[1]

وفي الأخير يمكن القول أنّ أيمن كان يصف كل هذه الشخصيات التي قمنا بذكرها والّتي مكث بينهم وقت ليس بالطويل إلاّ أنها جمعت بينهم علاقة صداقة ، فالكاتب هنا برع في وصفهم حتى وإن كان من أتفه الصّفات فأيمن ذكر لنا صلة القرابة بين هؤلاء من خلال استعمال عبارات تليق بكل واحد منهم وهذا ما استنتجناه في وصفه لهم فهو يمتاز بقوة الملاحظة وبراعة التعبير.

4 -2 الشخصيات الثانوية:

هي بمثابة شخصيات مكملة للشخصية الرّئيسة وهي أقل أهمية لأن الكاتب لا يركز عليها بشكل أكبر، كما أنّها شخصيات عابرة في الرواية لها مواقف مع البطل .

4-2-1 شادي : "شاب جامعي نحيل ، نصرانيّ أيضًا ، مازال طالباً في السنة الثّالثة في قسم الهندسة المدنيّة ، من الكرك حيث الأحداث الأسخن عادةً، وناشط سياسيّ" [2].

4-2-2 ناهض : "كاتب وسياسيّ ، ناهز الخمسين ، يرتدي نظّارات ذات إطار أسود حليق اللّحية ، وشارباه كثّان. ليس بالطّويل ولا القصير. و لحق بنا على مقالة كتبها . وهو نصرانيّ"[3] .

4 -2-3 ليث" : يلبس ثوبًا أبيض ناصعًا ، ويعتمر طاقيّة بيضاء كذلك ، ويلبس نظّارات طبيّة تنزل عن عينه قليلاً إلى أنفه ، ويحمل في يده مسبحة ، كان يبدو سجينًا- بالطبع- غير أنّه سجين غير

[1] من الرواية ، ص 70 .
[2] الرواية ، ص 95 .
[3] الرواية ، ص 95.

عاديّ ، إذ كان يمتلك حرّيّة تامة في التنقّل عبر الممرات ، ويُخاطب أفراد الشّرطة بأسمائهم كأنّه يعرفهم من زمن بعيد"[1] .

4-2-4 جهاد : "كان يميل إلى القصر ، أسمر البشرة ، عريض الجبهة ، زحف التصحّر إلى ناصيته ، جمّ العاطفة ،سريع الحركة ، قضي على رتابة أيّامه بعشقه المبالغ به لكرة القدم، وتشكيل فرقها ، ولعبها في ملعب السّجن"[2].

4 –2–5 زكريا : كان فارغ الطّول ، مشدود الجسم ، كثّ اللّحية طويلها ، هادئًا هدوء البحر في شمس الأصيل ،(واثق الخطوة يمشي ملكًا... ظالم الحسن شهيّ الكبرياء) ،وكان حافظًا ، حصل على إجازة في حفظ القرآن الكريم ، وكان إمامنا في صلاة التّراويح في شهر رمضان المبارك. حليمًا وقورًا ،يسير بجانبه طيف المحبّة. كنت أحد الّذين أحبّوه وأحبّوا أسلوبه في الحديث وفي التّعامل مع الأمور الطارئّة .صبورًا لم أسمعه يومًا يشكو أو يضجر أو يتأفّف من وجوده في السّجن ، مع أنّه كان محكومًا بالإعدام"[3]. وكل هذه الشخصيات الثانوية التي عرِفها أيمن داخل السجن قدّم لنا وصفًا لكل واحد منهم سواء في الشكل أو في الصفات التي يمتاز كل واحد منهم.

وكذلك هناك بعض الشّخصيات الثّانوية التي أشار إليها أيمن العتوم في روايته أمثال أبو محمد المقدسي ، رائد ، تيسير ، عبد الله ، أبو مصعب الزرقاوي ،وهذا دليل على اهتمامه بهذا العنصر لكثرة تنقله وترحاله من سجن إلى آخر.

[1] الرواية ، ص 144.
[2] الرواية ، ص 208.
[3] الرواية ، ص 210.

5- أبعاد الشخصية: تبنى الشخصية في الرواية على عدة أبعاد وذلك من خلال اعتماد الكاتب على رسم شخصياته ،وقد اختلفت هذه الأبعاد حسب كل شخصية وطبيعتها ومن بين هذه الأبعاد نذكر البعد الجسمي أو ما يسمى بالفيزيولوجي ،البعد الاجتماعي ،البعد الديني.

5 -1 البعد الجسمي : يتمثل هذا البعد في صفات الجسم ، من طول وقصر ، ولون البشرة ، نوع اللّباس وهذا ما أشار إليه محمد غنيمي هلال في قوله:"فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس(ذكر أو أنثى)،وفي صفات الجسم المختلفة،من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ."[1]، فنجد قول أيمن وهو يصف لنا تيسير " من الجنوب القصيّ في الطّفيلة ، كان طويلاً بعض الشّيء ، أجعد الشّعر ، أسمر الوجه ، وقليل الكلام"[2]؛ويظهر لنا هذا البعد الحسيّ في وصف أيمن العتوم لتيسير حيث قال عنه أنه طويل القامة وشعره أجعد ، صاحب وجه أسمر ، وعليه نستنتج أن البعد الجسمي يرتبط بكل ماهو مادي وطبيعي في الشخص كطوله وخلقته وخلقه.

ذكر أيمن العتوم بعض الصفات الجسمانية التي كان يتمتع بها قبل دخوله لسجن " بدأت أفكر في هذه الأيّام،بالتّخلّص من كرشي ، إنّ وزني عند دخولي السّجن يقارب (120) كغم. وطولي يقارب(180سم) ،وأنا أعاني سمنةً وانتفاخًا في كلّ شيء".[3] و "بخفّة فراشة-وأنا السّمين الثقيل- بل برشاقة آيِّل فتي[4] ."

كان أبو محمد المقدسي "رجلاً يميل إلى الطّول ، دخل السّجن بدينًا إلى حدّ ما ثم صار إلى النّحول بعد أشهرٍ قليلةٍ فيه ، خفيف اللّحية غير أنّها طويلة بشعراتها الّتي تميل إلى الشّقرة ، أبيض الوجه ، ذات عينين لوزيّتين ، عسليّتين ، واسعتين عند الأنف ضيّقتين عند طرفها الآخر ، وكان يطيل

[1] محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،1997،573.
[2] الرواية ، ص 175.
[3] الرواية ، ص 94.
[4] الرواية ، ص 85.

شعر رأسه ، وخاصّة في جزئه الخلفيّ ، وكان يعتمر على رأسه طاقيّة ملوّنة سوداء أحيانًا وزرقاء أخرى وكمّونية ثالثة . وربّما اعتمر عمامةٌ بيضاء يلفّها على رأسه بطريقته الخاصّة . وكان كثير التّكحّل كثير الحديث[1]. " ويتجسد هذا البعد هنا في وصف لنا أيمن شخصية محمد فرسم لنا ملامحه بدقة يميل إلى الطول ، بدين في الأصل لكنه نحّول ، لحية خفيفة ، طويلة تميل للشقرة ، أبيض الوجه ، عيناه واسعتين ،لوزيّتين ، عسليّتين ، ذات شعر طويل وبعدها واصل وصفه حين وصف لنا شكله الخارجي يعتمر طاقية ملونة ، اعتمر عمامة أو طاقية.

5-2 البعد الاجتماعي:

كل ماله علاقة بالشخصية من مكانة ونوع العمل الذي يمارسه وثقافته وهنا يذكر محمد بوعزة هذا البعد في قوله:"حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي ،وايديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية(المهنة،طبقتها الاجتماعية:عامل/طبقة متوسطة/برجوازي/إقطاعي،وضعها الاجتماعي:فقير/غني،إيديولوجيتها:رأسمالي،أصولي،سلطة...)[2] ويندرج البعد الاجتماعي في الحوار الأتي": ما رأيك في أن تفكّ إضرابك عن الطّعام ، وتعود إلى جماعتك ، فهم ينتظرونك ، ولا يفتؤون يسألون عنك!!

لن أفعل.

ولماذا ؟ !أنت رجلٌ مهندس ، وتفهم الأمور بشكل جيّد ، وأنا لا أريد إلاّ مصلحتك.

مصلحتي مع زملائي المُضربين."[3]

[1] الرواية ، ص 220، 221.

[2] محمد بوعزة:تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ط1،منشورات الاختلاف،الجزائر،2010،ص40.

[3] الرواية ، ص 271.

الكاتب هنا مزج بين البعدين الاجتماعي والفكري فالأول يتمثل في البعد الخارجي والثاني يتجسد في البعد الداخلي في قوله : "أنت رجل مهندس "،فهنا حدد لنا مهنته الشّخصيّة المتمثل في أنه كان رجل مهندس ، أما البعد الفكري "ما رأيك أن تفك إضرابك عن الطعام. لن أفعل. ولماذا؟ ... مصلحتي مع زملائي المضربين" وهنا نكتشف أمرين أولهما تمسك أيمن برأيه ورفضه فك الإضراب والثاني وفاءه بعدم التوقف عن الإضراب من أجل زملائه وهنا دليل على وفاءه.

5-3 البعد الديني :

يرتبط بالجانب الديني وكذلك الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ،إلاّ أنّه استحضر قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته في قوله: "في البئر وجد كثيرًا من الكنوز المدفونة ... رموه هناك وقالوا : يلتقطْه بعض السيارة"[1]؛هنا دليل على مكر إخوته به و بداية نبوة يوسف عليه السلام،ثم استحضر قصة أصحاب الكهف " كنّا كأصحاب الكهف ، جمع بيننا سوط السّلطة ، فأوينا من لسعاته إلى هذا الكهف ، لنبدأ حكايةً بيّنة لا يتنازع أمرها بيننا أحدٌ"[2] ، غير أن الكاتب هنا شبه أنفسهم وهم في السجن بقصة أصحاب الكهف فالسّجناء في سجنهم كأهل الكهف تمّر عليهم السنين والأيام دون أن يشعروا ماذا حدث من حولهم ، فقصة أصحاب الكهف المذكورة في القرآن الكريم تركوا دين قومهم بسبب كفرهم وتخذوا الكهف مأمنًا لهم بخلاف أيمن وبعض رفاقه كان السجن جامع لهم باختلاف الأسباب التى جمعتهم.

كما أدرج بعض الاقتباسات القرآنية في روايته وهذا الاقتباس دليل على أن الكاتب كان يتمتّع بصفات أخلاقية دينية، فمعظم كلماته أخذها من القرآن الكريم في قوله تعالى" لو أنزلنا هذا القرآن

[1] الرواية ، ص 06.

[2] الرواية ، ص 69.

على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله"[1]؛وهذا دليل على أن كتاباته تتسم بالطابع الديني الإسلامي ومعظم أعماله الأدبية مقتبسة من القرآن الكريم.

[1] من الرواية ، ص 319

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لرواية **ياصاحبيّ السجن** لأيمن العتوم استنتجنا مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

- رواية السيرة هي المزج بين الرواية والسيرة الذاتية منها ماهو حقيقي وماهو متخيل.
- الاقتباس من القرآن الكريم .
- تحدث أيمن العتوم عن سيرته الذاتية عندما كان في السجن .
- تنتمي الرواية إلى ما يعرف بأدب السجون.
- تتقارب الرواية مع السيرة الذاتية مع وجود اختلاف طفيف بينهما .
- هيمنة الجنس الذكوري على أحداث الرواية .
- طغيان السجن كمفردة مكانية في الرواية .
- أسلوبه ساحر وراقي .
- لغته تتميز بالعاطفة .
- كتب باللغة العربية الفصحى ، مع المزح قليل من العامية في بعض المشاهد الحوارية داخل الرواية .
- غلبة الأسلوب الوصفي في الرواية .
- قسم الكاتب رواية **ياصاحبيّ السجن** إلى عدة عناوين ومعظمها مقتبسة من القرآن الكريم .
- لغة الرواية تمتاز بالشعرية مع تداخل الأزمنة والأمكنة .
- توظيف بعض الأمثال الشعبية في روايته .

الخاتمة:

- استعمال ضمير المتكلم في رواية **ياصاحبيّ السجن**.
- يظهر من خلال العنوان تشابه بين رواية ياصاحبي السجن وسورة يوسف.
- توظيف الزمان والمكان والشخصية وارتباطهما في عنصر الرواية .
- وظف الكاتب شخصيات أساسية وأخري ثانوية .

الملاحق

الملاحق

تعريف بالكاتب :

هو أيمن علي حسين العتوم ، أردني الجنسية ، ولد في الثاني من مارس عام 1972.

تلقى تعليمه الثانوي في إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة ثم التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليحصل منها على البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997 ، ثم حصل على بكالوريوس في اللغة العربية عام 1999 من جامعة اليرموك ، ثم أكمل الدراسات العليا في اللغة العربية في الجامعة الأردنية وحصل منها على الماجستير عام 2004 والدكتوراه عام 2007 في النحو

- **أعماله**

يشتهر أيمن العتوم بتنوع مؤلفاته فهو شاعر له دواوين شعرية عديدة مثل : خذني إلى المسجد الأقصى ، ونبوءات الجائعين ، قلبي عليك حبيبتي ، الزنابق.

- **مسرحياته**

لأيمن العتوم مسرحيتين : الأولى هي مسرحية المشردون التي كتبها عام 1989 والثانية مسرحية مملكة الشعر والتي كتبها عام 2002 وكلاهما لم يحضيا بفرصة للنشر حتى الآن .

- **رواياته**

- ياصاحبي السجن : هي أول رواياته المنشورة وصدرت عام 2012 عن المؤسسة العربية .

- يسمعون حسيسها : التجربة الروائية الثانية له وصدرت كذلك عن المؤسسة العربية لدراسات والنشر في بيروت عام 2012 .

-ذائقة الموت : صدرت هذه الرواية في 2013 عن دار النشر نفسها .

-حديث الجنود : صدرت هذه الرواية عام 2014

-نفر من الجن : صدرت أواخر 2014.

-كلمة الله : صدرت عن الكاتب عام 2015.

-خاوية : صدرت عام 2016

كما أصدر بعدها عدة روايات على مدار الأعوام المتتاليةّ ، وهي رواية "اسمه أحمد " في عام 2017 ، ورواية "تسعة عشر " عام 2018 ، ورواية "أنا يوسف" في عام 2019 ، ورواية "أرض الله" عام 2021.

- **مقالاته**

-كتب أيمن العتوم مقالات كذلك مثل : اللغة والعولمة ، ومراجع صوفية وثلاث قضايا تضع الشعراء في قفص الاتهام .

ملخص الرواية

تدور أحداث رواية "**ياصاحبي السجن**" لأيمن العتوم حول سيرته الذّاتيّة فهي أول رواية له تحدث فيها عن تجربته القاسية عندما دخل إلى السجن ، كما تطرق العتوم في بداية روايته عن السبب المجهول الذي دفعهم لحبسه مدة تقارب ثمنية أشهر ، والسبب وراء ذلك هو الأمسية الشعرية التى ألقاها في قلعة العلجون .وقيل أنها تمس أمن الدولة فقرر المدعى العام بتفتيش غرفته واعتقاله فوجد نفسه لأول مرة في زنزانة انفرادية ، كما وصف العتوم الفترة التي قضاها في السجن لا يعرف ماهي التهمة الّتى دخل بسببها .

ضاقت به الزنازين قتلته الوحدة واستبدت به عتمة المكان في سجن إربد المخابرات وبعد ذلك انتقل إلى سجن الجويدة بالزنزانة 95 حصل في البداية على الرقم 67 اعتبره فأل سيئ بارتباطه بالنكسة العربية ، حتى تبدلت الأرقام فيها بعد لأرقام عديدة ، وأصبح المسؤولون بالسجن يتعاملون معه كرقم لا بشر .ثم تعرف على سبعة أصدقاء مرت الفترة الأولى من سجنه .كان يتفحص الوجوه " إنّ للوجوه حكايات لا يستكْنِهُها إلاّ المتأمّلون ... إنّ لتفاصيل الوجه حكايا تختبئ لأزمنة لا يعرفها إلاّ المهووسون ، قد تمتدّ لشهور أو لسنين ، أو ربّما لقرون " [1]، تلك الصحبة كانت كما يروى كأصحاب الكهف "كنا لنبدأ حكاية بيّنة لا يتنازع أمرها بيننا أحدٌ "[2]

الأسئلة لا ترحم فراغ أيمن في السّجن ، للوحدة مرارة تؤثر في مضاجعه ، الشاعر الأردنيّ قويّ الجسد أحاله السّجن إلى هزيل في الجسد والروح ، تمسك أكثر بمواقفه لم ينكر تهمة الشعر أمام القاضي حين تمت المحاكمة التي كانت سرابًا ، الحكم والقضاة رآهم أشباح لم يصدق

[1] الرواية ، ص 69.

[2] المرجع نفسه ، ص 69.

أن للكلمة عقاب بين عواميد حديدية تمنعه من التحليق ، يصف حبسه "إن السّجن حياة داخل حياة ، مدينة داخل مدينة ، عالم لا يشبه أيّ عالم أخر "[1] كان له أصدقاء مقربين هم علي ، عكرمة ، يوسف ، وكذلك وصف عدد من المشاهد مثل زيارة الأقارب لذويهم بالسجن فيقول " عندما يبدأ وقت الزيارة ، يتشوق كل من في السجن إلى سماع اسمه .بل أنه يصيخ السّمع لمكبرات الصوت كما لو كان يسمع إلى آيات من القرآن الكريم ، ويقف عندها خاشعا متبتلا ... [2]، فالزّيارات هي الوسيلة الوحيدة لتواصل مع العالم الخارجي ، حيث تم انتقاله من سجن الجويدة إلى سجن السواقة ، هاجس الشوق إلى عكرمة ، يوسف ، علي ، وبعد ذلك قارن لنا أيمن العتوم بين سجن الجويدة وسجن السّواقة ، كما وصل الخبر إلى والده فلجأ إلى الصحافة لتحويله من الغرفة التي تجمعه مع اللصوص والقتلة إلى مهجع السّياسين في السجن ، مما أدى إلى تحويله لمهجع خاص بذوي التوجهات الفكرية والسياسية المختلفة كما التقى بشخصيات معروفة .

غير أن العتوم حظي بزيارة والده رغم بعد المسافة والمعاناة التي تلقاها في السجن وأجواء البرد في فصل الشتاء ، حيث لجأ السّجناء السّياسيون إلى الإضراب عن الطعام بعد المضايقات التي مارستها إدارة السجن عليهم ، وتقديم مفاوضات مع مدير الأمن العام لتوقف الإضراب ، وتم إعادة فتح أبواب المكتبة التي يشرف على انتقاء كتبها لجنة من الصليب الأحمر . وفي الأخير صور لنا حياته داخل السجن ، وكيف قضى شهر رمضان ويوم العيد بين القضبان ، كما تحدث عن لحظاته المتبقية في السجن ليتم الافراج عنه يوم الأربعاء .

[1] الرواية ، ص 65

[2] الرواية ، ص 83

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر :

1. القرآن الكريم
2. ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون : معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، ط 04 ، القاهرة ، 2004.
3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري :أساس البلاغة ، تح :محمد باسل عيون السود ج/01 .دار الكتب العلمية ط01 ، بيروت ، 1998 م .1419هـ.
4. أيمن العتوم:يا صاحبيّ السجن ،دار فارس لنشر والتوزيع،ط2،الأردن،2013.

ثانيا المراجع

5. إحسان عباس : فن السيرة ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، ط 01 الأردن ، 1996
6. آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار فارس لنشر والتوزيع ، ط 02، بيروت ، 2015.
7. جورجي زيدان : في الميزان ، دار الفكر ، ط 01 ، دمشق 1401هـ، 1981 م.
8. جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، تر : معتصم و آخرون مشروع القومي لترجمة ، 1997.
9. حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، بيروت ، 1990
10. حميد الحمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 01، بيروت ، 19991

11. سيزا قاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، ط 01، القاهرة ، 2014

12. طه وادي : الرواية السياسية ، الشركة المصرية عالمية لنشر لونجمان ، ط 1

13. عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية لنشر ، مصرّ ، 1992

14. عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003

15. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد عالم المعرفة ،الكويت، 1998.

16. غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلس ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2، 1984 م.1404هـ.

17. فدوى طوقان وجبرا ابراهيم جبرا وإحسان عباس ، نموذجا : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، دار فارس لنشر والتوزيع ، ط 01 بيروت ، 2002.

18. فليب لوجون : السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ، تر : عمر حلي ، مركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط 01 ، 1494

19. فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بن كراد ، دار الحوار لنشر والتوزيع ، ط 01، 2013.

20. محمد بوعزة:شعرية الخطاب السردي،دراسة من منشورات اتحاد العرب،2005.

21. محمد عزام : شعرية الخطاب السردي دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005.

22. محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع،مصر،1997.

23. مخائيل باختين : الكلمة في الرواية ، تر يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1998.

24. ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، ط 01، دمشق ، 2011.

25. يحي ابراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

26. يمنى العيد : الرواية العربية المتخيل والفنية دار الفرابي ، ط 01، بيروت ، 2011.

ثالثا /المذكرات :

27. أحمد حيدوش : تطبيقات المنهج النفسي في النقد الجزائري اغراءات المنهج وتمنع الخطاب ، نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي 2015/2014م، 1435/1434 هـ.

رابعا/ **المجلات :**

28. ابراهيم آرمن : السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر (مجلة تاريخ الوصول 04-07-1390 هـ تاريخ القبول 25-07-1390 هـ ، العدد 11

الفهرس

الفهرس

إهداء

مقدمة 02-01

الفصل الأول : بين الرواية والسيرة الذاتية ....

تعريف الرواية.....

لغة 04

اصطلاحا.....05

أنواع الرواية.....05

الرواية التاريخية.....06

الرواية السياسية.....07

الرواية البوليسية.....08-07

مفهوم السيرة.....09-08

لغة.....11-09

اصطلاحا.....11-09

مفهوم رواية السيرة الذاتية.....12-11

عناصر الرواية.....

الفهرس:

الزمن.....12–13

المكان.....13–14

الشخصيات.....14–15

التداخل بين الرواية والسيرة الذاتية .....

أوجه الاختلاف.....15–16

أوجه التشابه.....16

خصائص الرواية .....

الميثاق.....16–17

الدوافع.....17–18

الصراع.....18–19

الفصل الثاني: تجليات الفضاء في رواية ياصاحبي السجن.. .....

الفضاء والزمن.....21–36

الفضاء المكان 36–47

الفضاء والشخصيات.....47–55

الخاتمة.....57–58

ملاحق.....60–63

الفهرس:

قائمة المصادر والمراجع.....65-67